

نبراس الكلام

إبراهيم عسونه

شعر

تصميم الفلاف واللوحات الداخلية لإبراهيم

مسون

الإهداء

إلى قلبي

الذي أخذته من صدري

ودرجته فوق هذه الأرض

ليكون منارتي ..

وشاهدي ..

على إنني مازلت

إلى النبراس

الشام ..

دليل الأشياء

قلوب كزهر الياسمين

ورائحة النساء ..

اللواتي يعرّشن على روحك

كما تعرش الخمرة

على حروف الصبابة

أخوة

الطغاة أخوة

ولو اختلفت أمهاتهم

هنا.. وهناك..

بدم المقهورين

اكتبوا ذلك

على أبواب المدن

- الحب -

أبي لم يكن ضعيفاً,

الحب..

هو من قاده إلى الموت

بطولة

هنا.. في مشرق الشمس

الانتقام من الضحية

أقرب الطرق للبطولة

كلمة

كانت على وشك الهرب ,

قبل أن يلحسها ويغلقه فمه ,

لمحها تحاول الخروج من عينيه ,

أطبق عليها يديه

وهي تحاول الانسلال من بين أصابعه ,

أوقد ناراً ورماها فيها

ونام

تأمل

الوادي ..

هل يسخر منك

عندما تنادي

أم يدعوك للتأمل ؟

حزن

الناي

هل يبكي عليك

أم على سكره الذي نضب؟

سر

لا تحمّل بوحك للريح

فهي لا تطيق حمل الأسرار

وجع

إذا دعوت وجعك للعشاء

سيؤنسك حتى الصباح

نعاس

إذا أردتها ألا تنام

لا تداعب ضفيرتها

هناك رياض أخرى ..

تزرع فيها بوحك

شوق

عندما يجمعكما الشوق

لا تغادر

حتى يؤذن

الآه

خمرة

عندما يملّك الانتظار

عشّمه بخمر اللقاء

دفاء

إذا عَضَّكَ البَرْدُ

نَفَلْهُ بِضَفِيرَةٍ

وَشَالَ مِنَ الْأَمَلِ

حصار

إذا حاصرك الأمس

نادمه بكأس نبيذ

وميجن له .. حتى ينام

حوريات

إذا جاءتك حوريات الشعر

قدم لها طفلة الروح

اهدّها أثوابها

جدائلها

بحة صوتها

كروم أحلامها

ومعارج الدروب

روح

إياك ..

تُسقط الروح

من حروفك

يبصق عليها الورق

تیه

إذا تهت

انسج لتيهك امرأة

تليق به

ملاذ

إذا لاذت بك متألمة

وزع صلاتك على وجعها

بالتساوي ...

قربانك ثوابه كبير

مناديل

مناديل الطيبين

لا تحرقها

سيلوحون لك بها عندما

تغادر

نحن

: نحن أشباح

: الأشباح تبكي! ...؟

: نعم تبكي

, وهذي محارمنا ,

لم يغادرها - قط - الببل

وداع الأم

وقف , يحمل قبضة تراب ,

نثرها وهو يهمس ...

: بعدك مَنْ يمسس أرواحنا بالقناديل

وأغاريد الصباح

وأغاني الكروم؟

السلام أنت

السلام منك

السلام عليك

بعدك , أين السلام؟

المنتظر

ودّعها على مفرق الريح ،

وراح ينتظر

بعد خمسين ربح ،

تصنع الصدفة ،

سأل ...؟

قالوا له .. هذي هي ...

كل يوم تذهب وصدقتها إلى السفوح

هي تجمع السعتر ،

وصدقتها تُوكِّئُها

تعلق

هذه الرائحة

منذ تعلق الأكسجين بحبل الهواء

دخلت أوردتي ،

وتمددت فوق أسرة ذاكرتي

آه

لو تدري كم أنا بحاجة لهاها؛

لأتنفس

وأكتب الشعر ،

وأشياء أخرى

نسيان

لا أخفيك ...

جربت ..

كل من صادفت ,

وعملت ..

كل ما استطعت ,

عشقت .. بل عاشرت ,

كل ما وسع الوقت ,

وما وسعت الدروب التي عبرت

بعد كل تقيؤ ،

أمسح دم فمي ،

أكتشف

إنني زرعتهن في ظلالك ،

أنني كنت أرسم وجهك فوق وجوههن

وألبسهن ثياب ذكرياتي

دليل

لا تنشر قمصانك على حبل الشارع

لا تجعل شرفتك محطة انتظار

سيقرع بابك ذا وقت

من قلبه دليله

طيف

كلما ناديت القصيدة

تحمل إليّ طيفك

وكل مرة أجد عندك ...

ما يُضحك يراعي

ويبكيه

متى

سألتني ...

متى ستصدق ؟

متى ستتوب ؟

متى سترجع قصائدك ... عن غديري

كل مرة تقول .. هي المرة الأخيرة

حجر

الحَجَرُ دواء المدمنين ،

إلا العشق ،

حجره ودواؤه القبر

وعد

أعدك...

سأنساك !

فوزي عليّ

كوني أكذب مني

وصدقيني

حلم

احلمي ..

تخيلي ..

تأتيك النشوة ,

لست وحيدة ,

الجميع يسبحون في هذا البحر

كي لا يجرفهم نهر الفشل

ماذا سيحدث

ماذا سيحدث لو نشر الليل أحلامنا ,
على جبل الصباح ,
أو أرسل نسخة منها إلى أصحابها ,
أعتقد أن كل النساء سيظهرنَّ التَّقَرُّزُ ,
ويتنهدنَّ النشوة
وكلُّ الرجال سيتهمون الشيطان الرجيم

الحزن

هل الحزن موروث

والفرح عادة ،

ألذلك تخرج ضحكاتنا بكاء

أمن أجل ذلك ،

عندما ننتشي نختم الحفلة بالنحيب

برأيك ؟

الخبيل .. موروث أم عادة ؟

أم هو أحد أنواع الأدب الغبي ؟

لذلك نترك أطفال سعادتنا ،

تتضرع في أودية ليلنا البهيم

سعار

سعار الحاجة ,

ذئب ينهش فواصل الوقت

يا سيد الحروف ...

أحياناً ؟

ناي الرعيان - وزير إعلام الطغاة

وعمر الفقراء ,

لا يكفي - أغلب الأحيان ,

لإنتقام الآلهة

أسئلة وأجوبة

يا سيد الأفق

عندما يهدأ البحر ,

تشيعه إلى القبر أمواجه

عندما تعقر الأحلام ,

يشيعنا الحلم إلى غياهب العبودية

ويكفُّ الشعر عن البوح

وتُغنِسُ اللغة ,

ويجفُّ الحبر ,

وتبيضُّ مآقي القرطاس

ويعضُّ لسانه القلم

خيارات

هل خُلقت الخبيثة طعماً؟

وحلمنا الخيط

وموتنا المشتى - صنارة

لماذا ...

لا خيارات أخرى؟

تساؤلات

الأمل ظل نور الحقيقة

والحلم سرير التأمل

استرح قليلاً وأنت تتأمل أحلام الآخرين

كيف - الموج رئة البحر

لا يملّ محاولاته - التنزه على الرصيف

لا يبئس , لا يكف عن تنفس الحلم

الضياء

هذا الضياء ,

خمرة الوجود - نشوة المعرفة

ورحم البداية والنهاية

الأفق

هذا الأفق ,

ظل لفرشاة فنان ,

خالق مخترع ,

وصدى لموسيقار

يعزف لحن الولادة والموت

البحر

هذا البحر غيداء ،

ضلتها تاء التأنيث

والأفق إله ،

ضلّته سماؤه

كلما تخلصت عليهما

ناما في نون العين

رايات

من يم اللغة

من يم الأرض

من يم الروح

من يم اليم

تأتي رايات المراكب

صهيلها يوقظ الكون

يؤذن للفجر الجديد

دروب

تقودنا الدروب ،

نقود الدروب ،

نذهب وهي - إلى النهاية ،

مخيرين أو منساقين

غير مختارين

نحمل ظلماتنا ،

ونزرع شموشنا ؛

لتنتب في يومٍ جديد

نوافذ

التربق - المراقبة - التلصلص - شرعة

فضاءات الوجود - الوجود - التواجد - الخلق ..

مبدأ لا يحيد عنه المبدع

شبابيك الخائفين ..

تنام وأسماك البحر

عبودية

العبودية - السببية

عبودية الوجود - الحياة

عبودية الأشياء - الألوان

عبودية الاندثار - الموت - الفناء

هي قوانين ...

ما رأيك - نتعلم منها ؟

الخلاص - القيامة - الحرية

درجات

هل يستوي ..

الذين لا يعلمون والذين لا يعلمون ؟

والذين يعلمون والذين يعلمون ؟

.....

بفناء الجسد - وخلود الروح

أين المتنبي من هذا وذاك ؟

الحلم

الحلم ابن الأفق

والأمل ..

ابن غير شرعي للواقع

الحقيقة

أبوك لم يسألك

أمك لم تسألك

لا خيار لك في شيء

الحياة - الحقيقي فيها - الاغتصاب

الحياة أم لكل الأشياء

هي عاهرة لكل الأشياء

والجسد طفل الزنى الأول

الزمن

الزمن

ضيق الصدر

ضيق الوقت

ضيق الأفق

ضيق التجربة

ضيق الحلم

ضيق الأمل

لا يدعنا نكمل ركضنا

الساعة

الساعة أغبى المبتدعات

ولأنا أشد وأمضى

نوقظها عندما تنام

أقعدھا الله بيننا - وأشياء - عندما یقمھا

المطر

متى نلتقي المطر

لنشكره على بلل عطشنا

دائماً تصل متأخراً

ودائماً تتسلق أعمدة الفراغ

ظلال

العقل ظله المعرفة

وظل المعرفة الحب

والحب ظله الشمس

تأبط عقلك يقودك إلى النصر

أو يجنبك الهزيمة

أجوبة

الامتلاء

هل هو شبع أم حجم ؟

الريح

هل هي غضب أم هي نسب ؟

الحجاب

هل هو شباك لسفور آخر ؟

لأمل آخر - لإشتهاء آخر ؟

أم بحث دائم عن محبوب آخر ؟

لا ينتهي بالفناء ؟

في العربية ...

ما يجعل هذا الجبل يُطَلَّق خرسه

ما يجعل الذميمة رائعة

عند / البدوي / ما يجعل ظامئ الرمل يعشب

وعند / النواب / ما ينبت في العين نخيل العراق

وعند / المتنبي / ما يجعلك

- إنساناً

- حكيماً

- سيفاً

- ويراغاً

وإِلاهاً ينام الكون في مهمل عينيه

أشدُّ مضاءة

من أنجبته أمك

من كُؤن من علقك

من عُجنت أنت وهو

وقاسمته سماء وماء

والخبز والقهر ...

.....

غدر الأهل أشد مضادة

ولكن ..

بلادي ،

وإن جارت ،

والأهل ،

وإن ضنوا ،

وأنا ..

من الشآم ،

ومن غادر أسوارها

هو خائن ..

ولو تعددت الأسماء

الأمل - الحلم

هو سعاد

ولو تعددت الأسماء

الأمل - الحلم

هو نهد

ولا رائحة للذكورة - للقهر - فيه

مهرة الوقت

من الخطو الأول ،

نغالب الريح ،

هي مهرة الوقت

نُعَنِّيها الأمل - نروضها - نقودها

نُعَنِّيها الحلم - ننوِّخها

على بوابات - الكرامة - الحرية

أما أنا

أما أنا فلا أخلع صاحبي

ولا أخرج من جلدي

ولا أجد رحم أمي

وأموت دون أملي

وهذا الجرب لا يدوم

خريف

أنا ...

وما تخمّر في دناني من هوى

نجرجر قوافل الروح

إلى جداول عمرك

لنجدد جلود الشمس

أنا ...

وما تعتق من سهيل

نغري حطب القلب

بمواقد شتاءاتك

لا .. لست أنا ...

من كبّ أوراق الربيع

بعد أن خرّفت

أيتها الشمس - المظلومة ,

أفرشي الجمال في عزاله ,

يرجوك الخيال ,

وغني , طويلاً , مواويله

زوانة لفظت أرضها ,
وتحاول اقتلاع الرحيل
عبر أسوار الجماجم

لدروبنا ألسنة :

تشخذ الرؤوس

وتمسح الأقدام

قبله الهوى
أم الدنيا ,
من يعشقها ,
تهرأ أوردته ,
إلا من العشق

لشدة شموخه ,

يمرق الريح , المطر ,

عند قدميه ,

سيّد الاعالي

الحقيقة -

سبية , مغتصبة ,

يُرْتَزَنُهَا اللَّيْلُ

للڪؤوس خمرة ،

تصعب على العشاق

حتمية الوجود ،
أن يأتي الفجر ،
قبيل أفول الظلام

الدّجالون ,

ينسجون للدروب قمصاناً

في الليل

ويبيعونها في النهار

ساحات للأفراح

في مساءات الجحور
تتسلى آلهة الإحباط
بتلوين حواكير الأقاليم
بغيوم القار
نكاية بصنين .

الفقراء ملوكٌ ؟

بالاستماع

وسادةٌ ؟

ببلع الدمع ورد الجميل .

من يستيقظ باكراً ،
ير صهيل الفجر ،
على تخوم اورهاي ،
يتوضأ بشط البصرة

كثيرون لا يرون السماء
الأرض تراها ,
حتى في الظلام .
الأرض عاشقة ,
والفقراء عشاق ,
يتواصلون , باللمس , بخفق القلب ,
و بالضمّ الأبدى

عندما تعشق

يتجمل كل شيء

وعلى السواد

يخطّ النور

مدوناته

كلما اشتعل الليل

تتقد نار الوجد

في هشيم الذكريات

ويعرش بوح الياسمين

على أفئدة الشآم

في مواخير الهاربين

لا أثر لوجدان

ولا رائحة لفرح

آمد

سيدة بتول

أبوها الأفق

وأما التشرذ

وصنين نجمة في الهلال

في أغلب الأوطان

وقبيل الليل يأتون بالمشنقة

قُبيل الفجر يُشنقون

الذئب ,

يعشق البراري ,

ولكن يحب

القطعان أكثر

والكتّاب ,

يحبون الكلمات

ولكن يعشقون

والنقود أكثر

وحده ،

الورق ،

يصدق وعده

للحبر النقي .

يُكذِبُ الْفَجْرُ ،

فَقَطْ ،

عِنْدَمَا يَسُدُّ اللَّيْلُ

كُلَّ ثُقُوبِ الْأَمَلِ

نتأبط ذراع الفجيعة ,

فقط ,

عندما نترك ذراع الحياة

شآم ,
من الأزل ,
وإلى الأبد ,
معلقة بهلاكك ,
مفاتيح الحياة ,
وبيروت الباب .

قبائل من الرؤوس ،

تعبر نهر الوقت ،

وأنت الفينيقي ،

دائماً تخرج ،

وثلج حرمون وغاره

وبردى وياسمينه

ودجلة ونخيله

هي ، دورة الأيام ،

والأوراس ..

قبيل جهجة الصباح ،

ينشر قمصان العرب ؟

على حبل الآتي ...

كان النباح ،

يهز قليلاً

مناديل الميلاد .

النوافذ المفتوحة ,

على القنوط ,

تحبل سفاحاً بالعفن .

الببل ..

خارج خمائله ,

يفعل أي شيء ,

إلا التفريد .

الأرض ..

تستحي من عرق الصادقين

وتبصق في القاع لهاث الجبناء ,

وتملاً السفوح ,

إلى الأعالي ,

أقاحي ,

وقدّاح ,

وزغردات أطفال ,

يولدون .

الشآم ,

بغداد ,

بيروت ,

شط سومر....

شروح ببطاقة الهوية

اليوم ..

تكتبها شقائق النعمان

برهاناً للبعث والنشور

لا مرقد للحرية ,

لأنها نور الأشياء

جواب الذين سئلوا

ألسن برلكم ؟

اذهبوا إذا , فأنتم الكلمة

يجتاحنا البرد

إذا ماتت الأمهات

نتجمد إذا تَرَكَنَا

أو تَرَكَنَا الشعر

السادية ..

سرطان المبدعون

, العاشقون ,

لفراغات التطاول

وتيه الأنا

دائماً :

الطفليات تزهو

على سيقان الأمهات

الشاعر ..

يحبُّه الناس

عندما يصفهم

بموبات جنبهم

كنتَ الأَجْمَلُ بلا فم

كنتَ مرئياً أكثر بصمتك

صرنا نرى منك قليلاً

بعد انسياح حبرك

وتطاورك المربوط بالخالق

لا تلتقي المستقيمات

في الصعود والنزول

ولا دوائر بينها

هو لا يرى الليل

كيف ينام

ذا لا يرى النهار

كيف يستيقظ

.. الألم

حبب الإنسان

ينشر عليه ثياب وجوده

ويمارس فوقه متعة الفجيرة

الشعر ..

رجل عاشق

امرأة عاشقة

القصيدة ..

البنات الشرعية لحمل كاذب

" اندلعت النار في فمه "

مثل حاكم غربي،

يروّج للحرية

والكرامة

وحقوق الإنسان

كَلِمَا عَرَّبْتِ

اسْتَرَحْتِ مِنْ وَجَعِ الْكِرَامَةِ

وَكَلِمَا شَرَّقْتِ

تَنَعَّمْتِ بِفَاكِهِةِ الْغُبَاءِ

الحق في الوعي الغربي

تغطية الموبقات

بشراف الحرية

لموبقات جديدة

لا تطفئ مواقد الروح

كي يزهر عقب الحكايا

لا يملون الانتظار

ليأتي دورهم

في ممارسة الاستباحة

طواويس العرب
سقطوا إلى الأعلى
ليروا الناس
صعقوا ابتهاجا !! ؟
لم يعودوا يرون
سوى آخر ذيولهم

قد يطول نعاس الأمم

قد يجانبها الصباح

فتنام أكثر

وقد تفاجئه يوماً

على مفرق الدهر

عندما يتغير اتجاه الريح

وتصير شرقية

تندرج هذه الغيوم الغربية

إلى المحيط

الفن ..

أحد أدوات الاستعباد أو الحرية

والله ..

فن العبودية

قالوا ..

الشمس لا تغيب ،

عَرَبَتْ خَلْفَهَا

لَأَكْسِرَ وَهَمَّهُم

أَعَادَتْنِي إِلَى حَجَرِ أُمِّي

أفتح دفاتر النهارات

دائماً ..

شمس الأمس

هي غيرها اليوم

انتظر ..

غداً ,

تلي صرخة الولادة

تنهيدة الفجر الجديد

وتكون ...

غزة وبغداد وبيروت

والقلب الشام

فاعل مرفوع

غداً ..

عندما تشيع القدس

أمراء الشعر

أمراء النفط

أمراء الإحباط

أمراء الطوائف

أمراء العشق الغربي

ستكبُ غزة خلفهم ؟

ملح البحر الميت

وغداً ...

يكبر شجر صحارينا

ويعشقها المطر

وتعشوشب شواطئنا

وتعود الزوارق

بنار الحنين

وتمتلئ شرفاتنا

بأعشاش اليمام

عندما نمد جسورنا

لأنهارٍ جفت

نوقظ فيها روح التدفق

من بلا حلم

ينام طويلاً

عندما تحلم

اختر لحلمك

ثياباً تليق به

أجبت ..

أجمل ما في الحياة - الحياة

غضبت النساء

وكن على حق

: لا قيمة للخلق

دون الإنسان

الربيع العظيم
هو الإبن الحقيقي
لشياء العذاب

أعظم المطر ،

الذي يروي شقوق الجروح

المفتوحة في بيداء الروح

تنفجر الينابيع

لأنها لا تطيق ظلام الأرحام

أهي الحقيقة بلا حجاب

كتب اليراع

كم يلزم للقراءة

أسرار

هل يتسع نومنا الأبدي؛

لهذه الأسرار ؟

لِمَ يتحجر الفراش؛

كلما هبَّت ريح نوافذك ؟

لماذا كلما رَكِبْنَا رغبات الجسد ،

ابتهجت عصافير الروح ؟

أين كانت ترف كل هذه العصافير ،
التي غادرت للتو قلب هذا العاشق ؟
وأين ستغرد إذا أغلق الشبابيك ؟

ما زلت أسأل؟.....

قبر الأم ,

كيف يتسع لقلبها ؟

من أين لديه القدرة على تحمل حرارته ؟

كيف يستطيع سماع أنينه ؟

يا ترى ؟

يوم تفتح الدفاتر ،

من سيشفع لصياد الأرواح

غضب الأمهات ؟

من سأل الله قال :

لنخله منهن ..

جعل الجنة تحت أقدامهن

نبراس الكلام

لا رموش للشمس لتنعس

لا مقل للورد لينام

والفصول تتشابه

حدّ التوءمة

والقهر الشارع الرئيسي

للفقراء

يأتون ويروحون عليه

هكذا الحب والأشياء

يخترقهم خيط الألم

السرمدى

2

بكرتُ - من أول اللحم ..

أفاجئك بالصبح ,

كان الفجر يهزُّ عن كتفك

كحبات البرد ,

وأنتِ تزرعين الزاروب

بخط صلاة الصبح

كان وجهك على الحيطان

ضاحكاً

والورد فاتحاً يديه للتهجد

هي فجيعة - هذا الغلاف وصل حدود القمر

وهذا الحلم يداعب زهر الروح

عند بوابة الصباح

3

بمقدوره ليلنا ,

من الآن - إلى آخر هذا البياض

أن يسقي حبقه ودواليه

بأكواب شمس

وأهداب نوافذ

تحاول ألا تنعس ،

قبل أن يعانقها حلم

رسمته على دروب الألم

4

هكذا جُبلنا

شمس وقمر ،

وغمامة كانت فوق اليم

وحفنة تراب ،

وحدث جنسنا

وجعلتنا خمس كواكب ،

وأربعة أقمار ،

وجرمان ،

وجرحان مفتوحان على الخلود

5

شزراً ، إذا سايرتنا بنظرة

تعبر كالنهر ،

لا تلوي - لا ياسمين ولا جثث

خلفها نعوي

لا نلوي - شمس ولا قمر

ندفن جثثنا ونتابع العواء

نكتب - نحن دائماً على حق

وهي خلفنا تحك

ترفع فعل فاعل

وتجر فعل مفعولاً

6

نبع لا ينتظر أحد

يلقي التحية وهو يهرول

إنه يحب الملح

ولأجله يخلع كل أحذيته في الطريق

7

أقرأ ..

الحقيقة أعلى ,

أعلى الليل .. الفجر

وأعلى الأيام .. الحق

وأعلى الأشياء .. العقل

8

ما دمت أمامي ,

فأنا ما زلت أنتظر ,

أصل خاتمة الحكاية .

مادمت كل الدروب ,

فكل تصاريف اللغة مضارع

وعلى جنباتها يخضل عشب الحياة

9

مادمت الياسمين

الذي يعرش على أعمدة الخلود

ونسغاً يرتفع إلى باطن الروح

ألون بماء وردك

سر الوجود السرمدى

10

أجمل الأشياء

التي لم نحلم بها بعد

أعظم القمم

التي لا نفكر مجرد تفكير بها

أسمى الكنوز

التي نفقدها

وأنبيل الحزن

دمع الأم

11

بجبر القلب

على معارج الدروب

زدنا سطورنا

شواهد , لشواهد الأقاحي

والتواءات الألم

منارات للقادمين

يبصمون عليها بجبر جديد

12

الدهر يغربل الكائنات ,

هذا لسواد الأرض

وذا لبنيانها هوية وأبجدية

13

اقرأ ..

زدني ظناً بك ,

افتح أفقي على تخيلك ,

إنك غير ذلك

متعني بنشوتي ،

أنني دائم الحيرة ،

مقررأ - إن لا قرار

14

في صباح يقظتها

كنا بانتظار أن تفلقنا

وتسألنا لنجيب

هذا الشعاع لك ،

وهذا الظل

وهذا البيت

وهذا درب الشمس الواقفة

ونحن السائرون

هذا يراعى ،

يكتب شواطئ النجاة

لشرفتك الوحيدة

15

هلاً علمت لِمَ الشمس

لا ترتدي جلباباً

ولا قمصاناً وسراويلاً ؟

هلاً علمت لِمَ الحب

لا سريرَ ينام فيه؟

هلاً علمت الطريقة؛

لرؤية الحبيب بلا ثياب؟

هلاً عرفتَ كيف تفكّ

أزرارَ الليل عن كتفيك؟

هلاً تركتَ جراحك تنزف؟

لتصير نجماً آخر الليل

هلاً رتلتَ ...

حتى يقضي هذا الليل

آخر أنفاسه؟

وتنجو بصرتك الغنية

16

غداً - لمن عَشِقْنَا

نخلع قميصنا

عاريين نغادر

عبر هذا الشارع - إلى آخره

17

كان الضوء شحيحاً؟

عندما كانت النوافذ تشعل قناديلها

هدم الضياء البيت

عندما فتحت الباب

صارت السماء سقفاً

والمدى جدراناً

18

ها قنديلي ...

ملأته دمع وحروف

أوقده بصوري وآخر قميص

من آخر دكان أغلقته

19

عندما فتح بابي لي

وتأبطني إلى الشوارع

صعقت !!!

كانت المكتبات أرصفة للعابرين

والريح , بممحاة ..

تدهس رسوم الأولين

حَمَلَنِي عَلَى غِيْمَةٍ

وَتَرَكَنِي أَنْفُضَ غُبَارِ أَكْفَانِي

20

هَا أَنَا أَنْفُضَ قَهْرِي

وَأَشْعَلُ مَسْتَقِيمَاتِي

بِقَايَا جَسَدِي

مِنْ عِلْمِ الْحِسَابِ - عِلْمِ الْكَلَامِ

21

رَبْمَا... رَبْمَا...

ذَاتِ يَوْمٍ

نَجِدُ طَرِيقًا..

نهيم فيه

وكتاباً ..

نكتب فيه قصيدة

وباباً

لا جدران له

لا سقف

ولا أقفال

نديم

عندما يغادر الكون استيقاظه

ويهزُّ الصمْتُ حبل الذكرى

تتهادين كالندى ،

تبللين توق الروح ،

تُسبِرين جفنيّ ،

نتنادم حتى تُنادي مناكبها

نتصاح ،

ونغادر إلى إصباح

هذي الليلة

أبصرتك في الحلم ميّناً

قتلني الحزن

لأنني رفضت طلبك بالأمس

أنصحك ...

لا تصدق تمنعي ،

كرر اشتهاك

استدرجني ،

أنا قررت التغابي

في النهار تتلبس فعل الخير

وفي الليل تدّعي العفة

وهؤلاء الجياع ،

ينعروني

كلما حاولت الغفو

فتح الفجر شبابيكه ,

وأنا لا أزال أحاول

إصلاح ما أفسده الدهر

فتح جراره خمري

وأنا فتحت ..

أبوابَ ونوافذَ الاشتهاء

وقطعتُ كل الأزرار

وأنتَ كالجيفة

يفترسك النوم ،

وأنا كاللبوة يفترسني الجوع

أسرجت لرغباتك

كل رياحي

و مهرة القلب،

متى تمتطي أعتة الغيم

وتنهمر فوق عطشي

ما يشبه اللوز وأكثر

من ظلها يخيط الحلم عباءة للأرض،

و رغم عمى الألوان ،

يرسم اليراع لغة توحد الكون

والياسمين ...

أجمل ما يجيء به صباح

حين تغشانا الظلّمة ،
فلا نرى في غياهب الفتنة
إلا سويداء أطفالنا مدلاة ،
كالتفاح الأحمر ،
على غصون الشجر
مرسومة على جدران الأرصفة .

هذي المسكونة بأسمائنا ،
إذا شح نهر العروق ،
أو مآقينا جفت من الحب ،
وخالجتك القصيدة
فتكتب صهيك بجر القلب
وتصرخ بما ملك الحنين ،
تعالوا ..

لنتوضأ بخر من ثغر الحبيبة

بكت

فتوضأ ..

بدمعها قبل الرحيل.

أودعها ألم الكتابة ,

أودعها الجهات الست

وحقائب الأزمنة

ليصير الشوق مخضباً

بارتعاشات الشموس

ومواويل القرى

وأهازيج المساء

وهديل المطارح البعيدة

قديسة الأماكن

هو ذا الزمن يا قديسة الأماكن

وهو ذا منبج الفجر

وها هم أطفال الورد والغضب

وهاكم السماء إن أمطرت حجارتها

ومدّت لهم الأرحام ،

وهذا نشور الوقت ،

وهذي دروب عروتها الخضراء

في عتمة القهر تستوي الأشياء

، الكتاب ،

، الأشجار ،

، النهر ،

، الجياد ،

، الفجر ،

، والإنسان ،

و قلبي الذي انكسر ،

وصليبي المزروع في الحجر

و فمي الظمان كحنين في وتر

كشتات وجهي في حروف الكتاب

كغير المغضوب عليهم ولا إياب

كالريح تعوي في فمي

كآخر الوقت

هذا هو دمي

وفي كل الأوقات هو أحد.

هذي إحدى الليالي ،
وهذا رزىل العمر ،
يكملى إجهاشه
مطعوناً بصهيل المنافى

دمي ملح اللغة ..

في برية الخوف

وصحراء المتاهات المتحركة

والقلوب المثقوبة بمسامير الانتظار

والأشعة التائهة في بحار الوجع

تبحث عن مرافئها ,

تريد أن تتمدد على برٍ

تكتب قصة الرحيل

كعادته كل ليلة

يتسلل كاللص في آخر الليل

من نوافذ الذكرى

يهدم حصون الغفوة

يستبيح موتيّ

هذا الوجع

الأماكن ...

هي لعنة الوجع والبكاء

ولعنة الألوان

العممة و البرد

اليتم , الوطن , الغربة , الفقر

والفرح

عندما تمتطيك أحزانك

اسرج لها صهوة دمعك

إلى دربٍ مقفرةٍ

كي لا يتعثر بدمك المارون

أمس ...

فتحتُ حلمي ,

رأيتكِ ...

كنتِ مبللةً كصفافة

ما أحاول تذكره ...

الذي كان يسرح كخيوط الفضة

دمعك كان , أم المطر ,

أمس ...

رأيتك ...

تجمعين أوراقى وأقلامى وكل أشياءى

دأقت فوقها ماء أنينك وأشعلتها

فتحت عينيّ ...

كانت وردة تخرج من الرماد

تشبه القصيدة

أمس - أقصد كل يوم -

تفتحين باب حلمي

تبللين مناديلي بماء الرحيل

وتتركها لتجف بريح الغياب

أمس - أقصد كل مرة -

فتح حلمي بابه

كنتُ وأنتِ

نشعل ورد العاصفة

كنتِ ترتجفين كنار في موقد

تهمهمين - وأنتِ تحاولين إدخالني في مسامك -

إن ارحل

أنظر في عينيك لأودعك

تشداني

: العاصفة لم تنم ,

لا تتركني في مهبتها ,

إياك الرحيل

من الولادة الأولى

آخينا الموت ؛ لنموت غداً

وآخينا الحياة ؛ لنولد غداً

كل ما يقتلنا

معك

وتتساءلين ! ؟

لماذا نخسر

كلما فرشتِ لَنَا شَرِيفَ عِلْمِكَ

نَشُونَاكَ بِمَا عَلَّمْتَنَا إِيَاهُ

كُـبِّي أنفاسكِ

في عينيّ ...

فوق شفاهي ؛

لأكتب قصائد الحياة

كوني شدة

تلفني

وادعي معي ألا تزول .

توهمتك ؛

عندما التقينا

كل منا ارتدى الآخر

سألتنى : ألم نلتقي من قبل ؟

قلت : من يرتديك ،

يخرج بك يوم الحساب

حبك ...

يجعلني

أحسن

وأحسن

وأحسن

انعطافك

لا يدعنا نستقيم

لا تضعي يديك

في مكان لا تترك أثر

إن غيمتِ امطري

لا إثم على جائع

أنت إذا ..

من أسكّر ,

من سكرُوا

قبل أن يُعصر

الكرم

مقطعٌ من حجر

من لا يجيد

قراءة خلجاتك

عليّ أن أحرص غيمك

حتى يعرق

وعليك أن تنهمري

حتى أغرق

إن التقينا يوماً ما
سأجمعُ بقايا وردك
وأحييها دمعاً دمعاً

نتوسّل اثمك

لولا خطاياكِ نتصحرّ

وتعفن حسناتنا

في مخازن ذنوبنا

أيقظتك

لتحلمي

علنا نتشارك الإثم

أو العبادة

أرسلتني إليك

وأرسلتك إليّ

كلانا ضلّ الطريق

وكلانا اتهم الشيطان

كي أبقى أشتاقه

ثغرك .. وجهك

لا تدعيني أجد فوقه

ما يعكر صفوه

امسحي ...

يديك ,

وجهك ,

بل تحممي ...!

بماء الشيطان ؛

لنرتوي

فهو ملاك الخلوات الحميمة

نعم

كلما .. دائماً

تأتين دوح البال

دائماً أجد دمعاً

أرشرش فيه دروب ذكراك

كلما تبادلنا الرضاب
أحيينا يوماً كان يهق
طلّي دائماً
كي لا ندع أيا منا تموت

البراكين التي تعومين عليها ،

متى تنفجر على مساحاتنا ؟

لينبت قمحك

وتزهر ببادرنا

أشعلي شمعتي

يضيء قنديك

كلما أضفتُ مضافي

إلى ندائك

أسمع ياءك

طويلةً طويلة

أنت الصلاة

التي لا يقربها

إلا السكارى

المتوضئون بخمر الآلهة

وطني

وطني...

صرة عشقٍ تتربع كتفي ،

وتدلّي جداولها جهة القلب والرئة ،

أنوحُ من حبها

لا تتركني ..

لا في صحوي ولا نومي

سكنت القمر ذوائبي

ونسيت الشمس في الروح

تستطيب المقاما

وطني ...

باقات الأماكن

هو " ناهية " ..

حينَ يضوعُ الياسمين ،

في أزقة الروح

ويعرش على أعمدة الآه

رياحيناً وأنساما

وطني ...

غادة تتهادى تيتهاً

و يصيرُ النَّهْرُ عاشقاً

يخطُّ سفرَ الهوى

مروجاً من الأفاقي

أجنحةً للأيام ,

صباحاتها نسج العمر

عشقاً وأحلاما

وطني ...

عيناك ..

إن فاضت جداولها

صفحات ربيع

أمطر نرجساً , صفاءً , عطراً

وأكاما

وطني ..

عيناك ..

لا يرمد الوجد فيهما أبداً

دربُ لجنيةِ الشعرِ ,

لمن بريشة الروح يلون الحروف ,

وينسج بردة الخلود

ينعش سنوات العمر

ويرويهما وجداً وتحناناً

وهياما

وطني ...

صباك ..

إن أشعل الشعر قوافيه ,

والأيام إن آلاء الصبا لبست ,

والتاريخ إن رشّ على نزقه

أسئلة العطر نشوى أزاهره ,

والدّهر إن صفا وصار لوحة للمجد ,

والشّعْر رسّاما

وطني ...

هذي اللواعج من سهلٍ ومن جبلٍ

هذي الضامرات نحو العين واردة

يملأن الجرار من توق الناظرين

ويسكبّن الهوى

خمرأً معتقأً

شوارد .. صلى لها القلبُ

ولأجلها صاما

وطني ...

هذا المشلوحه أشلاؤه

المذبوحه نواحيه

من هقة الماء إلى خفقة الروح

إلى مذبجٍ نترادف فيه

كيوم الحشر ,

ونحن - إن رضيت الأغنام -

أغناما

وطني ...

هذي السبايا ,

أولاء المسيبيون ,

من أغادير إلى بغداد

والمغتصبون بينهما

والدَّمَعُ كَثباناً وأهراما

وطني...

هذي الجروح نازفة

من عتق الخوالي

للحاضر الأتقى

وأدق أعناقاً

أنتن الجرح نزفاً وإيلاما

وطني ...

أرضُ النور في نفقِ الكون

كعبة الله ،

كعبة الطيبين ،

كعبة الشعر العاشق ،

كعبة الآباء المظلومين - المقهورين

كعبة الأمهات الصابرات -

"غدر الأحبة إن غابوا وإن حضروا"

وإن أمعنوا إغلاقاً وإحكاماً

وطني ...

ملتقى الساحرين الخالدين

وعرس العاشقات على ضفافهما

وصبابات بردي الأرق

البيداء صحائفنا

والبحر مدادنا

والروح لنا أقلاما

وطني ...

هذا العمر لا يكفي لنوفيك عشقاً

ماباله الشّعز لا يحسن إخمارنا

من تلك الروابي جاماً

ومن خمرة الأعناق جاما

أول الكلام

أعظمك أن تكون برزخ المدى

يختلفون عليك - بعضهم يقول :

: أنت الحقيقة

بعضهم يقول

: بل الصدى

أعظمك أن تكون حجة الضياء

وسر الظلام

أن تكون صاحب الكلمة

وآخر الكلام

أعظمك أن تكون نهاية الفكرة

أن تكون علّة الوجود

أن تكون منتهي النهايات

غائباً .. وموجود

أعظمك أن تكون خالقاً

تتوارى بخلقك

ويتوارون إليك

يحملون إليك زادهم

وما هلّت دوائيك